

ترجمة وتقنين استبيان تشخيص تناذر (أسبرجر) أو التوحد من المستوى العالي**لـ: Baron Cohen من النسخة الفرنسية لـ: Sandrine Sonié et al(2011)****د. خالد بو عافية**

جامعة ورقلة، الجزائر - مخبر NTCSA

استلم بتاريخ: 2016-04-22

تمت مراجعته بتاريخ: 2016-09-24

قبل للنشر بتاريخ: 2017-02-18

د. عبد الفتاح أبي مولود

جامعة ورقلة، الجزائر - مخبر NTCSA

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى ترجمة وتقنين استبيان تشخيص تناذر أسبرجر أو التوحد من المستوى العالي Baron Cohen من النسخة الفرنسية لـ: Sandrine Sonié et al 2011، ونحاول تقديم هذه الأداة إلى البيئة العربية من خلال القيام بالإجراءات المنهجية اللازمة التي تتضمن ترجمتها والتأكد إحصائيا من خصائصها السيكومترية وذلك بتطبيقها على عينة تقنين من المراهقين والأطفال في البيئة الجزائرية، وقد تطلبت إجراءات الترجمة في الدراسة الحالية إلى اللغة العربية من طرف الباحثين القيام بمجموعة من الخطوات المنهجية اللازمة، تم بعدها تطبيق الصورة النهائية باللغة العربية للاستبيان على عينة من أفراد المجتمع الجزائري من أجل التأكد إحصائيا من خصائصه السيكومترية.

الكلمات المفتاحية: تناذر أسبرجر؛ أطياف التوحد؛ الآليات التنظيمية؛ التقمص الوجداني.

Translation and standardization of Screening Questionnaire for High-Functioning Autism or Asperger Syndrome developed by Baron Cohen and translated into the French version by Sandrine Sonié et al (2011)

Khaled BOUAFIA

University of Ouargla- Algeria, NTCSA

Abdelfattah ABIMOULOU

University of Ouargla- Algeria, NTCSA

Abstract

We want to translate the diagnosis of Asperger syndrome or autism senior by Baron Cohen from the French version: Sandrine Sonie et al 2011 questionnaire consists of three parts: Spectrum Quotient of autism Quotient empathy and systematization, the current study aims to translate the scale into Arabic and to validate this instrument., after-Obtaining permission translates, for this purpose reliability and internal consistency were examined , it were developed on data from a sample of children and adolescents.

The results provided information on the psychometric qualities of Diagnostic Questionnaire Asperger syndrome.

Keywords: Asperger syndrome, Spectrum Quotient of autism, empathy Quotient, systematization Quotient.

الإشكالية:

تعتبر الأعمال والبحوث النفسية العصبية رائدة في تشخيص التوحد من المستوى العالي أو تناذر أسبرجر، وذلك من خلال مساهمتها في تقديم تفاصيل حول علاقة جملة من الصعوبات المعرفية والاجتماعية الاتصالية لدى الأطفال المصابين بهذه الزملة؛ مع المناطق الدماغية والنشاطات العصبونية عبر جميع المراحل النمائية، وما يرافق ذلك من ميكانيزمات النضج العصبي، وتفسير ذلك يأخذ بعين الاعتبار فهم وشرح المواهب، وتشخيص الصعوبات التي يتمتع بها هؤلاء الأطفال والمراهقون.

إلا أن هذه المساهمات البحثية لا تنطلق من الفراغ، إذ أنها تعتمد على مجموعة من الخلفيات النظرية التي تفسر ماهية الاضطراب الاتصالي الاجتماعي والوجداني لدى التوحدين من المستوى العالي وتقوم بربط هذا التنظير بالجوانب العصبية الدماغية.

تم اكتشاف الأسس العصبية لهذا الاضطراب بفضل التصوير الدماغى بمختلف أنواعه، وقد انطلقت من مسلمة مفادها أن الدماغ جهاز مرن يمكنه أن يبدأ بالقيام بآليات التعلم منذ فترات مبكرة من العمر، وبالتالي يمكننا في الفترات المولية التنبؤ ومن ثمة اكتشاف الشبكات العصبية التي لا تعمل بطريقة صحيحة.

لذلك فقد قدّم الباحث **Baron Cohen** ومرافقوه استبياناً يعتبر من أمتن الأدوات التشخيصية الحديثة لتقييم المواهب التي يتمتع بها والصعوبات التي يعاني منها الأطفال ذوو تناذر أسبرجر. ونحاول في الأوراق البحثية الحالية تقديم هذه الأداة ذات القيمة العلمية العالية إلى البيئة العربية من خلال القيام بالإجراءات المنهجية اللازمة التي تتضمن ترجمتها والتأكد إحصائياً من خصائصها السيكومترية وذلك بتطبيقها على عينة تقنين من المراهقين والأطفال في البيئة الجزائرية.

في فرنسا كواحدة من أبرز الدول الأوروبية المهتمة بهذا التناذر، وقبل أن تتوفر هذه الوسيلة التشخيصية باللغة الفرنسية، كان الأخصائيون يعتمدون على بطارية شاملة تسمح بتشخيص واكتشاف جيدين للأطفال الذين يحتمل أن لديهم اضطراباً توحدياً من هذا النمط، وفي تلك الأثناء عمد الباحث (بارون كوهن) وفريقه في المملكة المتحدة إلى إنشاء ثلاث استبيانات هي: استبيان أطياف التوحد (AQ) استبيان التقمص الوجداني (EQ) واستبيان آليات التنظيم (SQ)، وتم بعدها ترجمة ومواءمة هذه الاستبيانات الثلاث إلى اللغة الفرنسية من طرف الباحثة Sandrine Sonié et al وزملائها ليقدموها كأداة تشخيصية في فرنسا، للاستفادة من تطبيقاتها على الأطفال التوحدين بدون نقص معرفي والأطفال الأسوياء كفاءة ضابطة.

وعن منهجية التقنين فقد تطلب الأمر من (سوندرين سوني) لإعداد هذا الاستبيان للبيئة الفرنسية إنجاز ترجمتين متعاكستين وجلسيتين للمجانسة، وكان ذلك بطريقة مستعرضة ومن ثمة تمت مقارنة النتائج المتحصل عليها في ثلاثة المقاييس التي تم ملؤها من طرف الأولياء الموزعين إلى أربعة أفواج: (100) مراهق (50) طفل من ذوي الذين يزيد نكاؤهم عن (85)، و(50) من الذين

يتراوح ذكاؤهم بين (70-85) و (50) طفلا من ذوي الاضطرابات العقلية الأخرى، و(200) طفلا من المجموعة الضابطة.

وقد تطلبت إجراءات الترجمة إتباع الخطوات التالية:

- مراقبة المعاني (هل تم احترامها أم لا؟)
- اختيار الترجمة الأفضل: وذلك على مستوى الشكل في حالة اختلاف ترجمتين، لكن مع مراعاة المعنى الصحيح.
- مناقشة النقاط التي كانت محل خلاف في الترجمة مع الباحثة جانين روبنسون، والتي بإمكانها أن تحدد المعنى المطلوب من العبارة (باعتبار أنها كانت من الفريق العامل مع الباحث بارون كوهن).
- كما أنه في الكثير من الأحيان كان يتم اللجوء إلى اختيار رأي الأغلبية لاتخاذ القرارات النهائية في الترجمة.

وتم التوصل إلى النتائج التالية: كان مجموع الاستبيانات الموزعة (850) استبيانا تم إرسالها بالبريد إلى (40) مركزا متخصصا تمت الاستعانة بهم في الدراسة بتاريخ 28/02/2010 وتم على إثر ذلك استلام (277) استبيانا توزعت كما يلي: (70) بالمائة من استبيانات الأطفال ذوي تناذر أسبرجر، (50) بالمائة من فئة الأطفال ذوي الأمراض العقلية، (91) بالمائة من الأطفال من المجموعة الضابطة.

في المجموعة الضابطة كان هناك (92) بنتا، و(66) طفلا ذكرا، في فئة ذوي تناذر أسبرجر تم استلام استبيانات (4) بنات و(42) طفلا ذكرا، وفي فئة ذوي الأمراض العقلية الأخرى تم استلام استبيانات (9) بنات و(4) أطفال ذكور.

1- إجراءات الترجمة في الدراسة الحالية:

تمت ترجمة الأداة إلى اللغة العربية من طرف الباحثين، إذ قاما إزاء ذلك بإتباع الخطوات التالية:
أولاً: الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية بمساعدة أساتذة متخصصين في اللغة الفرنسية.
ثانياً: تمرير الاستبيان على عينة صغيرة من الأولياء لتقييم مدى وضوح العبارات وصلاحيّة التعليمات.

ثالثاً: عرض الاستبيان على أخصائيين في علم النفس في كل من الجامعات التالية: الجزائر تلمسان، تونس لإبداء آرائهم ومدى ملائمة العبارات لقياس الخاصية التي تقيسها.

رابعاً: إجراء التعديلات في صيغ بعض العبارات حسب اقتراحات المختصين اللغويين والنفسانيين بما يتلاءم مع الخصائص الثقافية واللغوية للبيئة الجزائرية.

خامسا: عرض هذه النسخة على أساتذة في اللغة الفرنسية لترجمتها عكسيا، أي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية. ثم مقارنتها بالنسخة الأصلية لتقييم مدى الحفاظ على صحة اللغة.

سادسا: تطبيق الصورة النهائية باللغة العربية للاستبيان على عينة من أفراد المجتمع الجزائري من أجل التأكد إحصائيا من خصائصه السيكمترية.

2- تنقيط الاستبيان:

2-1- استبيان أطيف التوحد (AQ) ويتم تنقيطه كما يلي:

- البدائل (موافق تماما) و(أميل إلى الموافقة) تعطى (1) نقطة بالنسبة للعبارات التالية:
46,45,43,42,41,39,35,33,26,23,22,21,20,19,18,16,13,12,9,7,6,5,4,2
- البدائل (لا أميل إلى الموافق) و(غير موافق تماما) تعطى (1) نقطة للعبارات التالية:
50,49,48,47,44,40,38,37,36,34,32,31,30,29,28,27,25,24,17,15,14,11,10,8,3,1

2-2- ثانيا: استبيان التقمص الوجداني ويتم تنقيطه كما يلي:

- البدائل (موافق جدا) يأخذ (2) نقطة و(أميل إلى الموافقة) تعطى (1) نقطة في العبارات التالية:
39,38,36,35,34,29,28,27,26,24,23,22,21,15,14,13,11,3,1,40
- البدائل (لا أميل إلى الموافقة) يأخذ (2) نقطة، و(موافق تماما) تعطى (1) نقطة للعبارات التالية:
33,32,31,30,25,20,19,18,17,16,12,10,9,8,7,6,5,4,2

2-3- استبيان الآليات التنظيمية ويتم تنقيطه كما يلي:

- البدائل (موافق تماما) تأخذ (2) نقطة و(أميل إلى الموافقة) تعطى (1) نقطة للعبارات التالية:
55,54,53,51,49,45,44,43,41,39,34,33,32,30,26,24,23,21,18,16,15,12,10,9,5,4,2,1
- البدائل (لا أميل إلى الموافقة) تعطى (2) نقطة و(غير موافق تماما) تعطى (1) نقطة للعبارات التالية:
52,50,48,47,46,42,40,38,37,36,35,31,29,28,27,25,22,20,19,17,14,13,11,8,7,6,3

3- الخصائص السيكمترية للاستبيان حسب الدراسة الحالية:

بالرغم من نتائج الدراسة السيكمترية المتوصل إليها من طرف الباحثة ومرافقيها والتي أنجزت باللغة الأصلية (الفرنسية)، حيث طبقت لأجل ذلك العديد من الأساليب للكشف عن صدق الاستبيان إضافة إلى التأكد من الثبات عن طريق حساب العديد من معاملات الثبات لأبعاده الثلاث بحيث كانت النتائج المحصل عليها تطمئن على استقرار الاستبيان فيما يتعلق بثبات نتائجه إذا ما

طُبق في دراسات أخرى خاصة لدى عينات متقاربة والتي تشترك مع عينة التقنيين في العديد من الخصائص: كالسن، المستوى التعليمي، الثقافة الاجتماعية السائدة. وبالرغم من ذلك فقد خضع الاستبيان في الدراسة الحالية لإعادة تقنيته من طرف الباحث، لأن مثل هذه المقاييس قد تؤثر فيها الخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي يتميز بها مجتمع أو طبقة أو فئة عن أخرى، وقد تم تطبيق هذا الجزء من الدراسة على عينة قوامها (52) طفلا تراوحت أعمارهم بين (9) سنوات و(12) سنة، أي المتمدرسين في الصفوف الثالثة إلى الخامسة ابتدائي، وتم اختيارهم بشكل عشوائي، وجاءت نتائج حساب الخصائص السيكومترية كما يلي:

3-1- صدق الاستبيان:

3-1-1- صدق المقارنة الطرفية:

أولاً: استبيان أطياف التوحد:

تم ترتيب درجات العينة تنازلياً وأخذ نسبة (33%) من طرفي الترتيب، وتطبيق اختبار (ت) لعينتين متساويتين، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (1) اختبار (ت) بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين لاستبيان أطياف التوحد

القيمة	ن	م	ع	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا	17	25.58	1.27	17.56	32	دالة عند أقل من 0.01
الفئة الدنيا	17	16.41	1.73			

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (1) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة العليا بلغ (25.58) بانحراف معياري قدره (1.27)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة الدنيا (16.41) بانحراف معياري قدره (1.73)، وبحساب درجة الحرية التي قدرت بـ (32) و(ت) المحسوبة التي بلغت (17.56) لوحظ أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (0.01)، وهذا ما يجعلنا نطمئن على صدق هذا الاستبيان.

ثانياً: استبيان التقمص الوجداني:

تم ترتيب درجات العينة تنازلياً وأخذ نسبة (33%) من طرفي الترتيب، وتطبيق اختبار (ت) لعينتين متساويتين، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (2) اختبار (ت) بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين لاستبيان التقمص الوجداني

القيمة	ن	م	ع	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا	17	42.52	3.69	9.93	32	دالة عند أقل من 0.01
الفئة الدنيا	17	25.64	5.95			

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (2) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة العليا بلغ (42.52) بانحراف معياري قدره (3.69)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة الدنيا (25.64) بانحراف معياري قدره (5.95)، وبحساب درجة الحرية التي قدرت بـ (32) و(ت) المحسوبة التي بلغت (9.93) لوحظ أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (0.01)، وهذا ما يجعلنا نطمئن على صدق الاستبيان.

ثالثاً: استبيان الآليات التنظيمية:

تم ترتيب درجات العينة تنازلياً واخذ نسبة (33%) من طرفي الترتيب، وتطبيق اختبار (ت) لعينتين متساويتين، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (3) اختبار (ت) بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين لاستبيان الآليات التنظيمية

القيمة	ن	م	ع	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا	17	58.67	5.22	11.23	32	دالة عند أقل من 0.01
الفئة الدنيا	17	35.29	6.84			

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (3) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة العليا بلغ (58.67) بانحراف معياري قدره (5.22)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة الدنيا (35.29) بانحراف معياري قدره (6.84)، وبحساب درجة الحرية التي قدرت بـ (32) و(ت) المحسوبة التي بلغت (11.23) لوحظ أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (0.01)، وهذا ما يجعلنا نطمئن على صدق الاستبيان.

3-1-2- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقاييس الثلاثة، والنتائج يوضحها الجدول التالي:

أولاً: الاتساق الداخلي لاستبيان أطياف التوحد:

إذ بينت المعالجة الإحصائية أن معاملات الارتباط تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة وكانت أغلبها عند مستوى الدلالة (0.01).

ثانياً: الاتساق الداخلي لاستبيان التقمص الوجداني:

كما بينت المعالجة الإحصائية أن معاملات الارتباط تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة وكانت أغلبها عند مستوى الدلالة (0.01).

ثالثاً: الاتساق الداخلي لاستبيان الآليات التنظيمية:

ومثل سابقتها فقد بينت المعالجة الإحصائية أن معاملات الارتباط تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة وكانت أغلبها عند مستوى الدلالة (0.01).

2-3 ثبات الاستبيان:

أولاً: ثبات استبيان أطيف التوحد:

لقياس ثبات الاستبيان، تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، كما هو موضح في الآتي:
- طريقة التجزئة النصفية:

جدول (4) معامل الارتباط بين جزأي استبيان أطيف التوحد قبل وبعد التعديل

الدالة الاحصائية	معامل ارتباط المحسوب		المؤشرات الإحصائية
	ر بعد التعديل	ر قبل التعديل	
دالة عند اقل من 0.01	0.60	0.43	البنود الفردية
			البنود الزوجية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن معامل الارتباط بين الجزأين قدر ب (0.43)، وبعد التعديل بمعادل سبيرمان براون، حصلنا على معامل ثبات (0.60) دال عند مستوى الدلالة (0.01).
ثانياً: ثبات استبيان التقمص الوجداني:

ولقياس ثبات الاستبيان، تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، كما هو موضح في الآتي:
- طريقة التجزئة النصفية:

جدول (5) معامل الارتباط بين جزأي استبيان التقمص الوجداني قبل وبعد التعديل

الدالة الإحصائية	معامل ارتباط المحسوب		المؤشرات الإحصائية
	ر بعد التعديل	ر قبل التعديل	
دالة عند اقل من 0.01	0.66	0.49	البنود الفردية
			البنود الزوجية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن معامل الارتباط بين الجزأين قدر ب (0.49)، وبعد التعديل بمعادل سبيرمان براون، حصلنا على معامل ثبات (0.66) دال عند مستوى الدلالة (0.01).
ثالثاً: ثبات لاستبيان الآليات التنظيمية:

لقياس ثبات الاستبيان، تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، كما هو موضح في الآتي:
- طريقة التجزئة النصفية:

جدول (6) معامل الارتباط بين جزأي استبيان الآليات التنظيمية قبل وبعد التعديل

الدالة الإحصائية	معامل ارتباط المحسوب		المؤشرات الإحصائية
	ر بعد التعديل	ر قبل التعديل	
دالة عند اقل من 0.01	0.61	0.44	البنود الفردية
			البنود الزوجية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن معامل الارتباط بين الجزأين قدر بـ (0.44)، بعد التعديل بمعادل سبيرمان براون، حصلنا على معامل الثبات (0.61)، وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

خاتمة:

تعتبر الترجمة الحالية لهذا الاستبيان في هذه الدراسة وفي حدود علم الباحث أول ترجمة إلى اللغة العربية، ولذا يتم تقديمها للباحثين والاختصاصيين المهتمين بفئة الأطفال التوحديين من المستوى العالي، من أجل أن يواكب هؤلاء المستجدات المتوصل إليها في هذا الميدان، وبالتالي تقديم خدمة إكلينيكية حديثة وذات جودة ومردودية عالية، إضافة إلى ذلك يمكن للأكاديميين الاسترشاد بهذه الوسيلة لبناء أدوات أخرى تتعمق في اضطرابات مختلفة يعاني منها الأطفال ذوو تناذر أسبرجر.

قائمة المراجع

- Baron-Cohen, S., & Wheelwright, S. (2004, avril). The Empathy Quotient: An Investigation of Adults with Asperger Syndrome or High Functioning Autism, and Normal Sex Differences. (P. P. Corporation, Ed.) *Journal of Autisme and Develomental Disorders* , 34 (2), pp. 163-175.
- Bloom P, B. S. (2004). Uniderstanding children's and adult's limitations in mental state reasoning. *Trends in Cognitive Science* (6), pp. 255-258.
- Boulanger, C., & Lançon, C. (2006, Mais). L'empathie: réflexions sur un concept. *Annales Médico psychologique* (164), pp. 497-505.
- Johansson. (1973). Visual perception of biological motion and a model for its analysis. *Perception and Psychophysics*. (14), pp. 201-211.
- Sonié, S. (2011). Version française des questionnaires de dépistage de l'autisme de haut niveau ou du syndrome d'Asperger chez l'adolescent : Quotient du spectre de l'autisme, Quotient d'empathie, et Quotient de systématisation. Protocole et traduction des questionnaires. *Presse Med* (2011), doi: 10.1016/j.lpm.2010.07.016. , 1-8.
- The Empathy Quotient: An Investigation of Adults with Asperger Syndrome or High Functioning Autism, and Normal Sex d. (n.d.).